يونسكوبرس

****

مكتب الخدمات الصحفية *لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة*

بيان صحفي رقم: 2005-118

الرئيس البرتغالي ورئيس الحكومة التايلاندي يدافعان عن التعليم الجيد في اليونسكو

باريس، 11 تشرين الأول/أكتوبر -2005- تحدث رئيس حكومة مملكة تايلاند، تاكسين شيناوترا، والرئيس البرتغالي، جورج سامبايو، اليوم، أمام مؤتمر عام اليونسكو، وتميز خطابهما بدفاع لافت عن التعليم الجيد.

وصرح رئيس الحكومة التايلاندي، تاكسين شيناوترا، قائلاً: "أضم صوتي إلى التزام اليونسكو، ليس فقط للعمل من أجل التحاق الجميع بالتعليم، وإنما أيضاً لبذل كل الجهود الممكنة من أجل التعليم. وفي نظام العولمة، قد يكون ذلك غير كاف. فما نحتاج إليه اليوم هو تعليم جيد للجميع. وأضاف: "يجب أن نحوّل بلداننا إلى شعوب تتعلم، يميل الأفراد فيها إلى حب المعرفة وتذوق العلم والابتكار والإبداع. فالتعليم يقود الأفراد إلى امتلاك السلطة. ويصبح الأفراد، من خلال استقلالهم الذاتي واطلاعهم الواسع، قادرين على الإسهام بشكل فعلي في مكافحة الفقر والتطرف".

ودعا تاكسين شيناوترا إلى "استخدام خلاق لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل المضي قدماً بالنظم التربوية الرسمية وغير الرسمية. فتايلاند تخطو باتجاه اقتصاد قائم على المعرفة، والقوة المحرّكة الأهم في هذا المجال هي معرفة الأفراد"، مشدداً على أن التعليم الجيد يشكل "وسيلة ارتقاء اجتماعي حاسم لمواطنينا وللبلاد بمجملها".

وأعلن رئيس الحكومة التايلاندي أن بلاده حددت لنفسها هدفاً يتمثل في تزويد جميع المدارس بـ 250 000 حاسوب بحلول حزيران/يونيو 2006 قائلاً: "ترمي هذه المبادرة، على الأمد الطويل، إلى تزويد كل تلميذ في المرحلة الابتدائية بحاسوب شخصي يتمكن من استخدامه في المنزل للدراسة وتأدية الفروض المدرسية أو القيام بعمليات بحث فيه". وتابع بقوله: "نحن على ثقة بأن الأطفال المتعلمين اليوم هم الذين سيشكلون المواطنين الذين يتمتعون بالاستقلال الذاتي في الغد. [...] هذا هو جوهر المهمة التي تضعها الحكومة التايلاندية نصب عينيها: حكم سليم مركّز على الأفراد وتنمية مركزة على الأفراد".

أضاف تاكسين شيناوترا: "إن التعليم الجيد يعني أكثر بكثير من مجرد امتلاك المعرفة. فهو يحكم أيضاً أسلوبنا في العيش معاً ودفاعنا عن السلام. [...] يحتل التعليم مكاناً مركزياً في حوزتنا لإجهاض التطرف في حرب الأفكار والمعتقدات. وما السبيل إلى استخدام التعليم لجمع كل الذين يدينون مقتل الأبرياء وهزم مرتكبي الجرائم أو مدبريها؟ الإجابة تتمثل في التعليم الجيد. فالتعليم الجيد يجب أن يتغذى من التسامح والحوار والانفتاح والتفاهم المتبادل".

كما ألقى الرئيس البرتغالي الضوء على التعليم، الذي وصفه بالـ"الملكية العامة ذات الضرورة القصوى" في نظام العولمة الراهن. وقال: "إن ما يميّز اليوم المجتمعات والحضارات ويقدم لها في النهاية أفاقاً مستقبلية مشرقة أو على العكس، آفاقاً داكنة، إنما هو مستوى التعليم لديها والموقع الذي توليه للعلم والثقافة والاتصال". وأضاف جورج سامبايو: "من المهم أن يكون الالتحاق بالمدرسة مناسبة للتآلف مع حقوق الإنسان. إني أرى أن تعليم حقوق الإنسان يشكل أحد المحاور الاستراتيجية لسياسة تربوية في خدمة تنمية التفاهم والتضامن الدوليين".

وتابع الرئيس البرتغالي بقوله: "وحدها المجتمعات التي توفر تعليماً جيداً للجميع قادرة على ضمان تنميتها بشكل فعال، والاستخدام الأمثل لمواردها على قواعد علمية وتكنولوجية، وكذلك تأمين انتفاع حر ومتساوٍ بالمعلومات والاتصال، وصون هويتها وتراثها الثقافي. لقد أصبح التعليم أولوية لا مناص منها من أجل حكم عالمي سليم".

أضاف جورج سامبايو أن التاريخ يعلمنا أن الحوار بين الحضارات أمر ضروري وممكن ومثمر، لكنه يظهر لنا أيضاً أنه ليس بالسهل. "فإذا لم يتم تعليم هذا الحوار وتنميته، سرعان ما سيترك المكان للمونولوج والصمت المطبق اللذين يشكلان، بشكل شبه دائم، التربة الخصبة للمواقف المتطرفة الخطيرة والنزعات القائمة على التعصب [...] فالهويات الثقافية تميل بالفعل، أحياناً، إلى تأكيد ذاتها عبر المواجهة. كما أن الخصوصيات الثقافية، التي تشرّعها عوامل دينية أو إتنية، تشكل أدوات نزاع وهيمنة. لهذا السبب، يجب على كل حضارة، وكل ديانة، وكل ثقافة، أن تكون قادرة، في دائرتها الخاصة، على إثبات التسامح والاعتراف بالحق في الاختلاف. ليس فقط لأن ثقافة أو ديانة ما ستنتجان درجة أكبر من عدم التسامح إزاء الخارج بقدر ما تكون مجحفة بحق ذاتها، وإنما أيضاً لأن عدم التسامح الذي يصدر عن ثقافة أو ديانة ما ليس على استقرار وتتفاوت حدته عبر الزمن".

وختم جورج سامبايو بإطلاق نداء للدفاع عن اللغة البرتغالية والمطالبة، لهذا الغرض، بتعاون أوثق بين اليونسكو ومجموعة البلدان الناطقة بالبرتغالية، لا سيما في مجالات محو الأمية والاتصال وصون التراث التاريخي والأدبي للغة البرتغالية.

***